بابل لان الاقدمين كانوا قد جادوا عن بدنية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اى سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نقل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجليلة الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح فى نقل اهاليها ايضا الى حاضرته هذه .

واما الوسائط التى اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت فى ذلك العهد كما هى اليوم والسفن من النوع المالوف الذى نشاهده وهى مصنوعة صنعاً بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهى تجتاز انحداراً ماسية الاشرعة وسائرة سيراً منشأ متبعة جرى الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد مايرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لايكلف مبالغ باهظة استسهله الاقدمون والمحدثون وجروا عليه جرياً مطرداً ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات فى وجه المخربين لما بقى اليوم فى ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تذعف الابنية من اساسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت ، وما ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل الانكار ، لو لم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقى من قصر نبوكدر اصر (بخت

نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ما كان ينشاه من النبائث والتلال، والانقاض والاردام، التي تراكمت عليه منذ قرون عديدة عديدة، وقد امبطت عنها بنفقات لا تقدر، وبالعاب لا تصبر، ولا تسطر، كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يبحثون عنه .

والبناية واسعة الارجاء، رحبة الابهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور ذو غاية التخن . فبدانا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الاقسام حفظاً، اذ لا يوجد منه الا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد القيت على ظهرها لشدة الرقم او كنز يجده في بطنها احد المتطلعين الى الغرائب التاريخية او الدفائن العادية ومهما يكن من امر فاية صرح هذه الجدران وجدرانها، فهذا القصر او هذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هنالك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل الى سنحريب اصر، والد سنحريب كدر اصر، الكبير موسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيرا على هذه الدوارس المواثل لقلة جدواها، فانتقلنا الى قسم الشمال الشرقي، وهو احسن منه حالاً ومشهور باسد موجود عليه، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم، كبير الجثة، اكبر مما هو عليه في الحقيقة، يرى تحت ارجله عدو صريع مقهور، وكان هذا الليث المضفر مستلقياً مدفوناً في الارض، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فانهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي، ونصبه على احد تلك

الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما تحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم الاتقان الا انه سمت هذا السبع حسن اى حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة العامقة التى يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفى زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التى كانت تؤدى السائر فيها الى عدوة الفرات التى تشاطط (١) الجهة الشرقية من القصر الثالث الذى يسميه اليوم المهندسون قصر الجنوب الشرقى وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين، وقاعها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفى وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى .

الاب لويس الكرملى

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الالمعى سليمان افندى الدخيل هؤلاء الاعراب فى مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ وعسى القراء ان توافيهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

[١] يقال : تشاطط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه - جاء فى تاريخ الطبرى ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية : فظنت انه يريد ان يتشاطط الفرات ويقاتلهم » . اه . Longer un fleuve